من هو الإرهابي؟!

بقلم الشيخ؛
أبي عمر
عبد الحكيم
حسان

الحمد لله القائل في كتابه: {والله يـــــدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صـراط مسـتقيم}، والصـلاة والسـلام على رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم القائل: (لأن يهـدى بك الله رجلا واحـدا خـير لك من حمر النعم)، وعلى آله وأصحابه وسلم أجمعين.

وبعد...

فإن الإعلام الغربي الحاقد على الإسلام وأهله؛ يحاول في هــذه الآونة وبصــوته المرتفع إلصـاق تهمة الإرهـاب والهمجية والوحشـية بالإسـلام وأهله، تخويفا لسـائر الأمم من هذا الدين، خشية أن يعتنقوه، ويحاولون تشويه حقيقة الإســلام الواضــحة وأنه دين يــدعو دائما إلى التــآلف والــتراحم مع من يســتحق ذلك من الأفــراد أو الأمم أو الشـعوب، ويسـتغلون في ذلك جهل الشـعوب من ناحية بحقيقة الإســـلام، وضـــعف الآلة الإعلامية عند معتنقي الإسلام الصحيح.

وقد أخبرنا الله تعـالى بحقيقة مكر أعــداء الإســلام وأنهم لا يزالــون يحاربوننا حــتى يخرجوننا من الإســلام ويردونا عنه بكل ســبيل، وأن ما في قلــوبهم أعظم مما يظهر على ألسنتهم، قـال تعـالى: {ولا يزالـون يقـاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا}، وقال تعالى: {قد بـدت البغضـاء من أفـواههم وما تخفي صـدورهم أكـبر}، ولذلك فقد حـذرنا الله تعـالى من الاغـترار بهم ومتـابعتهم والتحـالف معهم فقـال تعـالى: {هـاأنتم أولاء تحبـونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقــوكم قـالوا آمنا وإذا خلـوا عضـوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتـوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور}، وقال تعـالى: {يا أيها الـذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أوليـاء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم}.

وفي الحقيقة؛ أن الغـرب الصـليبي ومعه روسـيا هو الأجـــــدر بما يدعيه على أهل الإســــلام من الهمجية والوحشية.

ولقد عانت البشـرية من ويلات تسـلطهم على الحكم في سـائر البلـدان، وإن بحثنا في تـاريخهم القـديم وجـدنا فيه كثيرا من محازيهم المزرية.

فها هي أسـبانيا؛ خـير شـاهد على همجيتهم ووحشـيتهم وإرهـابهم، فلقد عمـدوا إلى تنصـير الملايين ممن اعتنقـوا الإسـلام، ونصـروهم تحت التعـذيب وبقـوة السـلاح، ومن لم يسـتجب لهم ولم يـدخل في دينهم كـان لحمه طعمة للكلاب والذئاب، والتاريخ لا يكذب.

وأما إذا نظرنا إلى التـاريخ الحـديث فسـنجده أشد ظلاما وإظلاما من التاريخ القديم.

فهل قامت دولة أمريكا؛ - والتي تزعم أنها راعية الحرية والسلام والعدل والمدافعة عن حقوق الإنسان في العـالم - إلا على أنقـاض أصـحاب الأرض الأصـليين من الهنـود الحمر بعد مـذابح يشـيب لها الولـدان، وما زالت مذابحهم للمسلمين في الصومال ولبنـان شـاهد حي على همجيتهم وبربريتهم.

وإذا بحثنا في تاريخ ما كـان يسـمى بالاتحـاد السوفييتي؛ فسنجد أنه ما قامت دولته إلا على إرهـاب المسلمين في دول آسيا الوسطى وحملهم بقـوة السـلاح على الـدخول في دينهم الإلحـادي، ومن لم يسـتجب لهم ولم يدخل في دينهم ذاقوه الويلات في سجونهم ثم مثلـوا بهم مثلة لم يعـرف التـاريخ مثلها إلى اليـوم، وكل يـوم تكتشف كثير من المقابر الجماعية في تلك البلاد.

ولقد وقف العالم المتحضر موقفا مخزيا أمـام همجية الصرب الأوربيين ومذابحهم في البوسنة والهرسك، والتي ما زالت تنظر أمام "محكمة العدل الدولية".

وهـاهي أرض أفغانسـتان المسـلمة؛ شـاهد حي على وحشـيتهم وهمجيتهم ضد شـعب أفغانسـتان المسـلم الأعـزل من كل شـيء إلا من الإيمـان بالله تعـالى، وما زالت آثـار مـذابحهم باقية تـدل على جـريمتهم الـتي اقترفوها في حق الإنسانية في كل دار وطأتها أقدامهم.

وأما الإسـلام؛ فمنذ أن بـدأت رسـالته وتاريخه ناصع البيـاض، وما عـرفت البشـرية عـدلا أنقى ولا أصـفى من عدل الإسلام.

فلقد بعث النـبي صـلى الله عليه وسـلم والنـاس في أشد حالات الظلم والعدوان على أنفسهم بعبادة غـير الله تعالى، وعلى بعضهم البعض، وكـأنهم يعيشـون في غابة لا يرحم قويها ضعيفها ولا كبيرها صـغيرها، وقد كـانت عـادة وأد البنات القبيحة خشية الفقر والعـار منتشـرة بينهم، لم ينج منها شريف ولا وضيع.

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى التخلق بفضائل الأخلاق وكرائمهـا، فنهى عن عبـادة غـير الله تعـالى من الأحجار والأشجار والطواغيت الأحيـاء، وأمر بإقامة العـدل والمـيزان، ونهى عن رذائل الأخلاق فنهى عن التبـاغض والتحاسد والتقاتل بغير حق، وأمر بأن يعيش الناس إخوانا تظلهم راية التوحيد والعـدل والأخـوة، فـدخل كثـير من النـاس في دين الله أفواجا لما رأوا من عـدل الإسـلام ورحمتـه، ووقف بعضـهم حجر عـثرة في وجه الإسـلام ونكلوا بمن إعتنقه وعذبوهم وآذوهم وشردوهم بل وقتلـوا بعضهم، ثم أمر الله تعالى أهل الإسلام بـالهجرة إلى ديـار الأمن، حـتى مكن الله تعـالى لدينه بـدخول الأنصـار في الإسلام أفواجا، فأقـام النـبي صـلى الله عليه وسـلم دولة العدل والقسط والحق كما أمر رب العزة سبحانه.

فالـدماء في دار الإسـلام محفوظة إلا بحق الإسـلام، ومن اسـتقام على التوحيد ولم يقـترف ظلما لنفسه أو لغـيره؛ فليس لأحد عليه سـلطان، وله الأمن في الـدنيا والآخـرة، ومن أصـاب شـيئا من الموبقـات أو الحـدود؛ عوقب بالعدل دون جور أو ظلم.

ولقد سـطر التـاريخ أروع الأمثلة على عـدل أهل الإسلام في كل بقعة نزلوا بها.

فها هي سمرقند؛ شاهد حي على ذلك، فقد روي أهل التـاريخ والسـير أن أهل سـمرقند قد اشـتكوا إلى الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز؛ أن جيـوش المسـلمين قد دخلوا ديارهم دون أن ينـذروهم ثلاثة أيـام - كما هو الحكم في شريعة الإسلام الرحيمة - فـأمر الخليفة العـادل عمر بن عبد العزيز بأن يعين قاض للنظر في هذا الأمـر، فـأمر القاضي جيش المسـلمين المنتصر الـذي دانت له البلاد؛ بأن يخرج مـرة ثانية ثم ينـذر أهل البلـدة ثلاثة أيـام للنظر في أمرهم وتدبير شـأنهم، فخـرج الجيش المنتصر بعد أن ذاق حلاوة النصر وخضعت له رقـاب أعدائـه، وكـان نتيجة ذلك أن دخل أهل سـمرقند في دين الله تعـالى بعد أن رأوا عدالة هذا الدين بأم أعينهم.

فهل يقـــارن هـــذا الموقف بموقف الأمريكـــان من أعـدائهم اليابـانيين في الحـرب العالمية حينما ألقـوا على "هيروشـيما" و "نجـازاكي" القنبلة الذرية فأبـادت الآلاف من البشر وشـــــــوهت الملايين وقضت على الأخضر واليـــابس، وما زالت آثـــار التشـــوهات في أهل هـــاتين المدينتين إلى يومنا هذا شـاهد حي على وحشـية وهمجية الأمريكان الذين يتشدقون ليل نهـار بـأنهم "حمـاة العدالة والحرية وحقوق الإنسان".

فهل هناك مقارنة بين الموقفين؟! اللهم لا.

وهل تقـارن مواقف المسـلمين وأفعـالهم في البلاد التي فتحوها بما فعله الأمريكان في فيتنام مثلاً؟!

وبنظـرة سـريعة على سـجل أمريكا - الغـير مشـرف - والـتي تـدعي أنها حامية الديمقراطية الأولى في العـــــــالم، والداعية الأولى لرعاية حقوق الإنسان؛ يتبين لنا أنها دولة إرهابية حـتى النخاع:

- فمن العـــام 1862م إلى العـــام 1886 قـــام المغتصـبون الـبيض، والـذين أسسـوا أمريكا فيما بعد، بسـحق الهنـود الحمر أهل البلاد الأصـليين، وأبـادوا 80% منهم، ثم تم ترحيل جميع الهنـود البـاقين إلى المنـاطق الهندية أو إلى أماكن خصصت لهم أشبه ما تكون بالغابات المغلقة.

- وقد اختطف البيض – الأمريكـان - الزنـوج الأفارقة من بلادهم ليكونـوا عبيـداً وأرقـاء للـبيض، وليعملـوا في المـزارع والمناجم، وبعد انتهـاء مهمتهم تم القضـاء على 90% منهم، وألقيت جثثهم في المحيط، ومن تبقى منهم رحلوه إلا ليبيريا، وقد قامت ثورات الزنـوج احتجاجـاً على التمييز العنصري ضدهم كانت أولها ثـورة الزنـوج في عهد الـرئيس "إبراهـام لنكلـون"، ومنها ثـورة "الحـافلات" في الستينيات من القـرن العشـرين، وثـورة عـام 1967م إثر قتل "مارتن لوثر كنج"، وقد سحقتهم القوات الأمريكية بلا هوادة، ولا حرج في ذلك عند حمـاة الديمقراطية وحقـوق الإنسان فهي لا تعدهم في عداد البشر.

- أما الحرب الأهلية الأمريكية الهمجية والتي سـبقت تأسـيس الدولة الأمريكية الحديثة والـتي امتـدت من عـام 1861م إلى عام 1865م؛ فقد حصدت ما لا يقل عن 80 ألف إنسان، فضلا عن التخريب والدمار التي خلفتها.

- وفي العام 1945 قصفت أمريكا مدينة "هيروشيما" اليابانية بأول قنبلة ذرية في التـاريخ، وهي قنبلة يورانيـوم تزن أكثر من 4.5 أطنان، وكان جسر "أيووي" الذي يربط مع جسـور أخـرى فـروع دلتا نهر "أوتـا" السـبعة، نقطة الهـدف، وتم إسـقاط القنبلة في السـاعة 8:15، وقد أخطـأت الهـدف قليلا وسـقطت على بعد 800 قـدم منه، وفي الساعة 8:16 وفي لمح البصر قتل 66 ألف شـخص وجرح 69 ألفا بسبب التفجير المتكون من 10 آلاف طن.

- وفي نفس الـوقت تقريبا قصف مدينة "ناغـازاكي" تماما مثل مدينة "هيروشيما"، غير أن الـتي أسـقطت هي قنبلة بلوتونيـوم، وقد أخطـأت هـدفها بنحو 2.5 كلم، ومع ذلك كان سقوطها في وسط المدينـة، وفي لحظة واحـدة انخفض عـدد سـكان المدينة من 422 ألفا إلى 383 ألفا، لأن 39 ألفا قتلـوا و25 ألفا جرحـوا في جـزء من الثانيـة، ولقد تبجح أكبر المفكرين العسـكريين الأمريكـيين بقولـه: (لا شيء في المبـادئ الأمريكية ينص على وجـود خطـوط حمراء في الحرب)!

- وفي هــذه الحــرب - العالمية الثانية - اســقطت القـــوات الأمريكية على ألمانيا ما يكفي لتـــدمير قـــارة بأكملها، ولم يُـــترك بيت ولا مصـــنع فضلا عن الثكنـــات العسـكرية إلا وأسـقط عليه قنبلة، وذلك بشـهادة القـادة الأمريكيين أنفسهم.

- عـام1951 بـدأت الحـرب الأميركية ضد كوريا لصد المد الشـيوعي، وقد بلغ عـدد الخسـائر البشـرية ما بين قتيل ومفقـود وجـريح؛ نحو أربعة ملايين شـخص، وكـان ضحايا المدنيين ضعف ضحايا العسكريين.

- عـــام 1964 بـــدأت حـــرب فيتنـــام، وقد خسر الفيتنـاميون خلال سـنوات الحـرب الثمـاني مليـوني قتيل وثلاثة ملايين جـــريح، وما ينـــاهز 12 مليـــون لاجئ، أما الأميركيون فتقدر خسائرهم بـــ 57 ألف قتيل و 153303 جريح و587 أسيرا، ما بين مدني وعسكري.

- العام 1965؛ دعمت المخـابرات الأمريكية وصـول "سـوهارتو" إلى الحكم في إندونيسـيا بعد انقلاب دمـوي شهد مصرع ما يقارب المليونين من الفلاحين الفقراء.

- عـــام 1973؛ وقفت أميركا بقـــوة خلف انقلاب الجـــنرال "أوغســتو بينوشـــيه" ضد الـــرئيس التشـــيلي "سلفادور الليندي"، وقد أدى الانقلاب إلى مصرع الرئيس

ومقتل آلاف المواطــنين التشــيليين والأوروبـــيين وحــتى الأميركيين في "ملعب الموت"، وكان ذلك من أجل تغيـير الحكومة اليسارية.

- وقد شهد عـام 1980 التـدخل في نيكـاراغوا وهي إحـــدى دول أميركا الوســـطى لمحاولتها انتهـــاج سياسة مستقلة عن طريق مساعدة القوات المناوئة التي عـرفت وقتها باسم "الكونــترا"، مما أدى في النهاية إلى إســقاط حكومة "الساندنيستا".

- عام 1983؛ قتل 241 من جنـود البحرية الأميركية "المــارينز" في انفجــار ســيارة ملغومة بإحــدى ثكنــات المارينز في بيروت بعد التدخل الأمريكي الوقح في لبنان.

- عـام 1986؛ مهاجمة مـدينتي طـرابلس وبنغـازي الليبيتين بالطائرات والصواريخ.

- عــام 1990؛ تــدخلت القــوات الأمريكية تــدخلا عســكريا مباشـــرا في بنما واعتقـــال رئيســـها "مانويل نورييغا" وســـــجنه في أميركا واتهامه بقضـــــايا تتعلق بالمخدرات.

- عام 1990؛ بدء الحشد العسـكري الهائل للقـوات الأميركية في "السعودية" بعد غزو العـراق للكـويت وبـدء تنفيذ المخططات القديمة للسيطرة على الجزيرة العربية وبلاد الخليج.

- عام 1991؛ قيام حـرب الخليج الثانية ضد العـراق وحشد 527 ألف جنـــدي، أكـــثرهم من أميركا، وقد ألقت القـوات الأمريكية الاف الأطنـان من المتفجـرات والمـواد المشــعة، مما تســبب في مقتل الآلاف وتشــويه مئــات الألوف.

- عـام 1994؛ احتلال قـوات متعـددة الجنسـيات - أكثرها من الأميركــان - لجمهورية هــاييتي بحجة اســتعادة الديمقراطية.

- من عـــام 1992 إلى 1994؛ تـــدخل أميركا في منطقة القــرن الأفــريقي وأرســلت 28 ألف جنــدي إلى الصومال، وقد انسحبت هذه القـوات بعد مجـازر وحشـية ارتكبتها ضد الصـوماليين، ومنها شـوي الأحيـاء على النـار، وقد خرجت هذه القوات مدحورة بعد مقتل العشرات من جنودها بداية عام 1994.

- عام 1998؛ قصف أميركا لمناطق في أفغانستان ولمنشآت طبية في السودان، مدعية أن لها علاقة بتفجير سفارتي واشنطن في كينيا وتنزانيا، وأسفر القصف عن مقتل أكثر من 200 شخص.

- عام 2001؛ بدء العمليات العسكرية ضد أفغانستان كرد فعل على هجمات 11 سبتمبر/أيلول، وقد ألقت أمريكا على أفغانستان كثيرا من القنابل الفتاكة والتي تم تجربتها لأول مرة، ومنها قنابل مشعة، مما ترتب عليه مقتل وإصابة أكثر من 18 ألف مسلم.

- من 1991 إلى 2003؛ قصف أميركي بريطاني مستمر لمواقع ومنشآت عراقية فيما يسمى بمنطقتي الحظر في شمال العراق وجنوبه، وفرض حصار ظالم على أهل العراق، لم يتأثر به نهائيا من كانوا يحكمون العراق، مما ترتب عليه مقتل وإصابة ما يقارب مليون عراقي.

- عام 2003؛ شن الحرب الظالمة على العراق من طرف تحالف أميركي بريطاني قتل خلالها آلاف الضحايا أكثرهم من عامة الشعب المدنيين.

- وما زال مسلسل الجرائم الأمريكية مستمر إلى يومنا هذا، وتتوالى ظهور الجرائم الكبرى لحامية الديمقراطية وحقوق الإنسان الأولى في العالم، وما خفي كان أعظم.

فهذا هو السجل الحافل لأعظم إمبراطوريات الشر في العصر الحديث - أمريكا -

والمتصفح في أحكام الإسلام يعلم تماما أنه دين يدعو إلى العدل والقسط وليس دين تخريب وظلم، وليس الإسلام دين أرضي يخضع لأهواء القادة والحكام والزعماء يغيرونه متى شاءوا، بل هو دين أنزله رب الأرض والسماء؛ {ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير}.

والجهاد في الإسلام إنما شرع لردع أهل الظلم والكفر والذين يصرون على الإشراك بالله تعالى، بعد الدعوة والبيان وإقامة الحجة، أو الذين ينكلون بأهل الإسلام ويقفون حجر عثرة أمام اعتناق الناس للإسلام، أو الذين يكرهون الناس - ماديا ومعنويا - ويصدونهم حتى لا يدخلوا في الإسلام.

فـدين الإسـلام دين يـدعو إلى الرحمة، حـتى بالكفـار الـذين يقـاتلهم، فقد قـال الله: {وقـاتلوا في سـبيل الله الـذين يقـاتلونكم ولا تعتـدوا إن الله لا يحب المعتـدين}، وفسر العلماء الاعتـداء المقصـود هنا بقتل من لا يسـتحق القتل من النســاء اللاتى لا يحــاربن أو الذرية أو الشــيوخ الذين لا طاقة بهم على القتال.

وروى البخــاري في صـــحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: (أن امرأة وجدت في بعض مغـازي النـبي صـلى الله عليه وسـلم مقتولة، فـأنكر رسـول الله صـلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان).

وروى النسائي عن كثير بن السائب قال: (حدثني ابنا قريظة أنهم عرضــوا على رســول الله صــلى الله عليه وسـلم يـوم قريظة، فمن كـان محتلما أو نبتت عانته قتل، ومن لم يكن محتلما أو لم تنبت عانته ترك).

وروى أبو داود عن رباح بن ربيع قـال: كنا مع رسـول الله صــلى الله عليه وســلم في غــزوة فــرأى النــاس مجتمعين على شــــيء، فبعث رجلا فقـــال: (انظر علام اجتمع هـؤلاء)، فجـاء فقـال: على امـرأة قتيل، فقـال: (ما كانت هذه لتقاتـل)، قـال: وعلى المقدمة خالد ابن الوليد، فبعث رجلا فقـال: (قل لخالد لا يقتلن امـرأة ولا عسـيفا)، والعســيف هو الأجــير الــذي لا يشــترك في القتــال ضد المسلمين.

وروى الإمـام أحمد عن الأسـود بن سـريع رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت معه، فأصــبت ظهــرا، فقتل النــاس يومئذ، حــتى قتلــوا الولــدان والذرية، فبلغ ذلك رســول الله صــلى الله عليه وسـلم فقـال: (ما بـال أقـوام جـاوزهم القتل اليـوم حـتى قتلـوا الذريــة)، فقـال رجل: يا رسـول الله إنما هم أولاد المشركين! فقـال: (ألا إن خيـاركم أبنـاء المشـركين)، ثم قــال: (ألا لا تقتلــوا ذرية، ألا لا تقتلــوا ذرية)، قــال: (كل نسمة تولد على الفطرة، حتى يعرب عنها لسانها، فأبواها يهودانها وينصرانها).

فهل الدين الذي يـدعو إلى تـرك قتل من لم يشـترك في قتال المسلمين ومن لا طاقة له بذلك؛ دين يـدعو إلى الإرهاب، أم الذين لا يميزون في قتالهم بين صغير وكبـير، بل الذين يقتلون بقنابلهم الأطفال والنسـاء والشـيوخ قبل المقـاتلين، وما مأسـاة مسـلمي العـراق عنا ببعيـدة، فقد قتل في حــــرب الخليج الثانية من الشــــيوخ والأطفــــال

والنساء المسلمين الآلآف والآلآف ظلما وعـدوانا، مع أنهم لم يشـتركوا في قتـال ولا حملـوا سـلاحا، فـأي الفـريقين أحق بتهمة الإرهـاب والهمجية والوحشـية؛ المسـلمون أم التحالف الأوربي اليهودي الصليبي؟!

والإسلام دين يدعو إلى احترام مشاعر الإنسان حـتى الموتى، وينهى عن تعذيب من له روح سـواء من الإنسـان أو الطـــير، وينهى كـــذلك عن التمثيل بجثث القتلى بعد قتلهم.

فقد روى البخـــاري عن عبد الله بن يزيد الأنصـــاري رضي الله عنه قال: (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبى والمثلة).

وروى أحمد في مسنده عن رجل من أصـحاب النـبي صـلى الله عليه وسـلم أن ابن عمر رضي الله عنه، قـال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من مثل بذي روح ثم لم يتب، مثل الله به يوم القيامة).

ونهى النـــبي عن الإحـــراق بالنـــار، حـــتى لو ارتكب الإنسان أعظم الجرائم.

فقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قـال بعثنا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في بعث فقـال: (إن وجدتم فلانا وفلانا - لرجلين من قـريش - فأحرقوهما بالنـار)، ثم قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم حين أردنا الخـروج: (إني كنت أمـرتكم أن تحرقـوا فلانا وفلانا بالنـار، وإن النـار لا يعـذب بها إلا الله، فـإن وجـدتموهما فاقتلوهما).

فهل الإسلام الذي ينهى عن التحريق بالنار؛ دين يدعو إلى الوحشـــية أم الـــذين لا يعـــبئون بـــأرواح الملايين من البشر - فضلا عن الحيوانـات والطيـور - والـذين ينتجـون يوميا الآلاف من القنابل الحارقة الفتاكة الـــتي تـــدمر كل مظاهر الحياة على الأرض؟!

وفي النهي عن قتل الرهبـــان الـــذين يعـــتزلون في الصـــوامع ولا يـــدعون النـــاس إلى الخـــروج من الإســـلام والدخول في النصـــرانية ولا يحرضـــون أهل الكفر لمحاربة أهل الإسلام.

فقد روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجـران على

ألفي حلة يؤدونها إلى المسلمين وعور ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعــيرا وثلاثين من كل صـــنف من أصـــناف السلاح يغزون بها، والمسلمون ضـامنون لها حـتى يردوها عليهم إن كان بـاليمن كيد أو غـدرة، على أن لا تهـدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم، ما لم يحدثوا حدثا، أو يأكلوا الربا).

وروى مالك؛ أن أبا بكر الصـــديق رضي الله عنه بعث جيوشا إلى الشام فخـرج يمشي مع يزيد بن أبي سـفيان، وكـان أمـير ربع من تلك الأربـاع، ثم قـال له: (إنك سـتجد قوما زعموا أنهم حبسـوا أنفسـهم لله فـذرهم وما زعمـوا أنهم حبســوا أنفســهم له، وإني موصــيك بعشر؛ لا تقتلن امرأة ولا صـبيا ولا كبـيرا هرما، ولا تقطعن شـجرا مثمـرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شـاة ولا بعـيرا إلا لمأكلة، ولا تحرقن نحلا ولا تغرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن).

بل إن الإسلام قد احـترم حـتى الحيوانـات؛ طالما أنه ليس هناك ضرورة ملحة لإهلاكها.

فقد روى البخـــاري عن أبي هريـــرة رضي الله عنه، قـال سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم يقـول: (قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فــأحرقت، فـأوحى الله إليه؛ أن قرصـتك نملة أحـرقت أمة من الأمم تسبح).

وعند أحمد عن ابن عبــاس رضي الله عنه قــال: (إن النـــبي صــــلى الله عليه وســــلم نهى عن قتل أربع من الدواب؛ النملة والنحلة والهدهد والصرد).

وروى ابن ماجة عن ابن عبـاس رضي الله عنه قـال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: (لا تتخـذوا شـيئا فيه الروح غرضا).

وعند أحمد في مســنده عن ابن عبــاس قــال: (نهى رســول الله صــلى الله عليه وســلم أن يتخذ شــيء فيه الروح غرضا).

وعند حمد أيضا عن عبد الله بن عمــــــرو رضي الله عنه؛ أن النــبي صــلى الله عليه وســلم قــال: (من ذبح عصـفورا أو قتله في غـير شـيء إلا بحقه؛ سـأله الله عنه يوم القيامة).

فهل الدين الذي يحترم عصفورا وينهى عن قتله لغـير مصــلحة؛ دين إرهــابي، وهل الــدين الــذي ينهى عن قتل النمل الذي لا يـؤذي؛ دين يـدعو إلى الوحشـية والهمجيـة، وهل الــذين يحفظــون أرواح من خــالفهم في الــدين من الرهبان؛ إرهابيون أو همجيون؟!

إن من يردد ذلك من أعداء الإسلام؛ يعرفون تماما أن أهل الإسـلام هم أهل الرحمة والعـدل، وأن أي بقعة يقـام فيها شــرع الله تعـالى فهي بقعة يســودها الأمن والأمــان ويعيش فيها النـــاس في عـــدل وإنصـــاف، وتنخفض فيها معـــدلات الجريمة بشـــكل ملحـــوظ، وما ذلك إلا لأن دين الإسلام دين أنزله الله تعالى الحكيم الخبير من فوق سـبع سماوات بالعدل والقسط والميزان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين